المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في تعزيز التحصيل الدراسي لذوي الاعاقة الذهنية: دراسة نظرية تحليلية

د.عايدة محمد مصطفى خميس
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية - فلسطين

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i5.13

تاريخ الاستلام: 2024/11/10 ؛ **تاريخ القبول:** 2025/01/01 ؛ **تاريخ النشر:** 2025/03/02

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في تعزيز التحصيل الدراسي لذوي الاعاقة الذهنية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وذلك من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة. أشارت نتائج الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر على التحصيل الدراسي للطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية، وذلك من خلال قدرتهم على المشاركة الفاعلة والوعي بأهمية دورهم وقدرتهم على تقديم الدعم المادي والمعنوي وتلبية احتياجات أبناءهم. توصي الدراسة بتعزيز دور مؤسسات المجتمع المحلي لتمكينها من تقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر ذات الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية.

الكلمات المفتاحية: *الاسرة، التحصيل الدراسي، ذوي الإعاقة الذهنية ، العوامل الاجتماعية والاقتصادية*

Abstract

The study aimed to investigate the role of social and economic factors of the family on enhancing the academic achievement of people with mental disabilities. The study adopted the descriptive approach by reviewing previous studies and literature. The results of the study indicated that economic and social factors affect the academic achievement of students with mental disabilities, through their ability to participate effectively and awareness of the importance of their role and their ability to provide material and moral support and meet the needs of their children. The study recommends strengthening the role of local community institutions to enable them to provide material and moral support to families with students with mental disabilities.

Keywords: *Family, academic achievement, people with mental disabilities, social and economic factors*

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

مقدمة :

تشكل الأسرة واحدة من أهم المؤسسات التعليمية التي تؤثر على نموه خاصة خلال السنوات الأولى، حيث يشكل الوالدين خط التفاعل الأول الذي يكتسب الطفل من خلاله المعارف والمهارات المختلفة (Cirligeanu, 2017). يظهر الأطفال بشكل عام قدرات تعلمية مختلفة، إلا أن بعض الأطفال يظهرون قصوراً ملحوظاً في الوظائف العقلية والتي تؤثر في قدرتهم على التعلم، التفكير، والاتصال، والعناية بالذات، والتوجيه الذاتي، والقيام بالمهام اليومية، فضلاً عن ضعف في المهارات الاجتماعية والتكيفية (أحمد، 2020).

يوصف الأطفال الذين يعانون من هذه الأعراض بذوي الإعاقة الذهنية، حيث يتسم أصحاب هذا النوع من الإعاقة بنمو عقلي أقل من النمو العقلي للطفل العادي، مما يضعف من قدرتهم على التذكر والانتباه والتركيز واستيعاب العلاقات، كما تتسبب بضعف في التخيل والتصور العقلي ما ينعكس بصورة سلبية على أداء الطلبة وتحصيله الدراسي (الدوسري و الحنو، 2018).

يتطلب الطلبة من ذوي الاعاقة اهتماماً خاصاً من قبل ذويهم خاصة في تقديم الدعم والمساندة اللازمة، ولهذا قد تؤثر بعض الظروف والعوامل الأسرية على قدرة الوالدين في تقديم هذا الدعم. تعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل المؤثرة على تحصيل الطلبة من ذوي الاعاقة الذهنية، فالمستوى التعليمي للوالدين والحالة الزواجية لهم وعدد أفراد الأسرة ومستوى الدخل جميعها عوامل يمكن أن تؤثر تحصيل الطلبة من ذوي الاعاقة كونها تحدد مستوى وعيهم ومشاركتهم في عملية التعلم، فضلاً عن تأثيرها على تلبية الاحتياجات احتياجاتهم المادية والمعنوية (Wang, et al., 2023; Szumski & Karwowski, 2012)

استناداً إلى ما سبق، ونظراً لأهمية الأسرة في العملية التعليمية الخاصة بالطلبة من ذوي الإعاقة؛ فإن من المهم التعرف على العوامل الاسرية التي تؤثر على كفاءة هذه العملية. وعليه تبلورت فكرة الدراسة في التعرف على تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على دور الاسرة في تعزيز التحصيل الدراسي لذوي الاعاقة الذهنية.

مشكلة الدراسة

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

استناداً إلى العرض السابق، ونظراً لان الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية يشكلون ما نسبته(73%) من ذوي الإعاقات، فإن اهمال عملية التعليم الخاصة بهم ستتسبب بهدر في الموارد البشرية وزيادة نسب الفاقد التعليمية (الدخيل و محمد، 2019). تواجه الأسر التي رزقت بأطفال من ذوي الإعاقة من تحديات كثيرة تحد من قدراتها على تلبية احتياجاتهم ومتابعة دراستهم وتقدمهم الأكاديمي ما يشكل عاملاً يحد من تطورهم وتحصيلهم الدراسي (Wang, et al., 2023). ومن واقع عمل الباحث وملاحظاته للدور الاسري للطلبة المعاقين ذهنياً فإن لمس وجود حاجة لدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على دور الاسرة في تعزيز التحصيل الدراسي لذوي الاعاقة الذهنية.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال البحثي الآتي:

- ما أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادي الأسرية على التحصيل الدراسي للطلبة ؟
- ما المقصود بالإعاقة الذهنية؟
- ما الخصائص التعلمية للطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية بمستوياتها المختلفة؟
- ما أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادي الأسرية على التحصيل الدراسي للطلبة ذوي الإعاقة الذهنية؟

أهداف الدراسة

- التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للطلبة.
- التعرف على المقصود بالإعاقة الذهنية.
- التعرف على الخصائص التعلمية للطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية بمستوياتها المختلفة.
- التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية على تعزيز التحصيل الدراسي للطلبة ذوي الإعاقة الذهنية.

أهمية الدراسة

تستقي الدراسة أهميتها من مناقشتها لإحدى أهم الفئات في المجتمع وهم الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية، يشكل تعليمهم وتنمية قدراتهم إحدى أهم المسؤوليات المناطة بالدولة والمؤسسات المجتمعية والتي تحد من

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

تحولهم إلى فاقد تعليمي ومورد بشري مهدور. ولما كانت الأسرة المؤسسة التعليمية الأولى التي تنمي مهاراتهم ، فإن من المهم دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من قدرة الأسرة على الارتقاء بالقدرات التعليمية لهؤلاء الطلبة كمحاولة لتسليط الضوء على هذه المشكلات وتقديم توصيات لمعالجتها.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الوصفي القائمة على مراجعة الرسائل العلمية والأوراق البحثية والدراسات ذات الصلة.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (الحمودي وآخرون، 2023) بعنوان " المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذي الاعاقة البصرية وأسرهم (دراسة ميدانية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة)" إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلبة من ذوي الاعاقة البصرية وعائلاتهم. اعتمدت الدراسة منهجية المسح الاجتماعي، وذلك من خلال استبانة لجمع البيانات اللازمة. يتكون مجتمع الدراسة من عائلات الطلبة من ذوي الاعاقة البصرية في مدارس التعليم العام في محافظة جدة، حيث تم اختيار (50) أسرة كعينة عشوائية للدراسة. أشارت نتائج الدراسة أن الطلبة المعاقين يعانون من عزلة اجتماعية، ورفض اجتماعي، وعدم قدرة على انشاء علاقات اجتماعية مع اقرانهم في المدرسة. من جهة أخرى، لا تتمكن عائلات الطلبة المعاقين من حضور المناسبات الاجتماعية كما أنهم لا يتلقون الدعم المعنوي من أقاربهم. من جانب اقتصادي، يصعب على العائلات تحمل تكاليف توفير المواصلات وتعليم ابناءهم.

فيما جاءت دراسة (Wang, et al., 2023) بعنوان " العوامل الوسيطة للعلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والنتائج الأكاديمية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية " بهدف الكشف عن تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي على النتائج الأكاديمية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، ودور مشاركة الوالدين ومواقف الوالدين تجاه القائمين على الاتصال التعليمي. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي وذلك باستخدام اختبار التحصيل الدراسي. يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال من ذوي الاعاقة في مدار الاحتياجات الخاصة وأولياء أمورهم ومعلميهم. حيث تم اختيار (305) منهم كعينة للدراسة. أشارت نتائج أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي الجيد يؤثر بشكل ايجابي على التحصيل الدراسي للطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية، فيما تعمل مشاركة الوالدين واتجاهاتهم تجاه القائمين على الاتصال التعليمي كمتغيرات وسيطة في العلاقة ما بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

كما جاءت دراسة (أبو عيشه، 2022) بعنوان " أثر البيئة المحيطة على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة مأدبا" الكشف عن أثر البيئة المحيطة على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الابتدائية تعزى للعوامل المرتبطة بالطالب نفسه وأسرته. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وذلك باستخدام المقابلة كأداة للدراسة. يتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الابتدائية في من الصفوف الأربعة الأولى في مدرسة في محافظة مأدبا الأردنية وعددهم (200) طالباً وطالبة وذويهم. تم اختيار (29) طالبًا كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة وجود أثر للبيئة المحيطة بالطالب على تحصيله الدراسي تعزى لعوامل مرتبطة بالطالب وهي؛ العمر، التحاق الطالب بالمدرسة ضمن العمر المقرر، اعادة الصفوف، الأشخاص الذي يعيش الطالب معهم، نوع السكن، زواج الوالد من سيدة أخرى غير الأم، طريقة تعامل الوالدين مع الطالب، الساعات المخصصة للدراسة، طبيعة المواد الدراسية، علاقة الطالب مع أقرانه، تعزيز فكرة الطموح لدى الطالب، مواهب الطالب، عمل الوالدين، وجود مكان مخصص للدراسة. أما العوامل المرتبطة بالمعلم فتشمل؛ علاقة الأسرة بالطالب، المستوى التعليمي للأسرة، دخل الأسرة الشهري، قدرة الأهل على توفير المتطلبات الدراسية للطالب، ثقافة الأسرة ووعيهم، ممارسة الأهل للتحفيز، زيارة أولياء الأمور للمدرسة وتشاركهم معها، المتابعة الدراسية، وتوفير البيئة المناسبة.

أما دراسة (العنزي، 2021) بعنوان "بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطالبة الجامعية السعودية دراسة ميدانية على طالبات الكليات الانسانية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء"، فجاءت بهدف الكشف عن تأثير بعض العوامل الأسرية (مستوى دخل الأسرة، مستوى تعليم الوالدين، الحالة الزواجية للوالدين) على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات السعودية. اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة. يتكون مجتمع الدراسة من طالبات الكليات الانسانية(الآداب، التربية، وإدارة الأعمال) بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء، حيث تم اختيار (380) طالبة كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من مستوى دخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والحالة الزواجية لهما على مستوى دخل الأسرة والتحصيل الدراسي للطالبات.

أما دراسة (Liu et al., 2020) بعنوان " العلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي في الصين: تحليل تلوي" فهدفت إلى الكشف عن علاقة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لعائلات الطلبة على تحصيلهم الدراسي في الصين. اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الشمولي (meta-analysis) والذي أجري على (78) عينة مستقلة في مرحلة التعليم الأساسي في الصين بحيث تكونت من (215649)

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة معتدلة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي للطلبة. من جهة أخرى بين تحليل الاعتدال أن العلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعائلة والتحصيل الدراسي للطلبة انخفضت في العقود الماضية. فيما بينت الدراسة أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يرتبط بعلاقة أقوى بالإنجاز اللغوي مقارنة بالإنجاز في المواد العلمية أو التحصيل الدراسي العام.

كما هدفت دراسة (الدوسري و الحنو، 2018) بعنوان "واقع مشاركة أولياء الأمور في البرنامج التربوي الفردي للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمنطقة الرياض" إلى الكشف أهمية مشاركة الأولياء الأمور في البرنامج التربوي المقدم للطلبة من ذوي الاعاقة الفكرية والمعوقات التي تحد من مشاركتهم في نجاح هذا البرنامج. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطوير استبانة كأداة للدراسة. يتكون مجتمع الدراسة من معلمي وأولياء أمور الطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية الموجودين في مدارس محافظات جنوب الرياض خلال الفصل الدراسي (1438/1437هـ). حيث تم اختيار (156) معلماً و(30) ولي أمر كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة أن المستجيبين يرون أهمية مشاركة أولياء الأمور في مثل هذه البرامج، لكونها ذات أهمية كبيرة في تحقيق أهداف البرنامج. من جهة أخرى، بينت الدراسة أن هذه المشاركة تواجه مجموعة من التحديات كعدم ثقة أولياء الأمور أن مشاركتهم ستؤثر ايجاباً على أبناءهم.

كما هدفت دراسة (Cirligeanu, 2017) بعنوان "أهمية الشراكة بين المدرسة والأسرة والطلاب ذوي الإعاقة الذهنية" إلى تقييم أهمية مشاركة الأسر في تحسين تعليم الطلاب ذوي الإعاقات العقلية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك من خلال مراجع الدراسات وذات الصلة. بينت الدراسة أن مشاركة الوالدين في عملية تعليم أبناءهم من ذوي الإعاقة الذهنية مهمة جداً لأنها توفر حالة من التكامل التعليمي. وبهدف إنجاح هذه الشراكة وتحقيقها للأهداف التي جاءت من أجلها، يجب على الاسرة الالتزام بتحمل مسؤولية أطفالها والتعاون والتواصل مع المدرسة بشكل دائم والقائم على الاحترام المتبادل والتفكير الإيجابي والانفتاح على الأسرة وتجنب الأحكام التقييمية والاستنكارية كما لا بد للمدرسة من اظهار التعاطف مع موقف الوالدين والانفتاح على أشكال الحوار والتواصل الصادق مع بعضهم البعض.

كما جاءت دراسة (نور الدين و سميرة، 2012) بعنوان "محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء" بهدف التعرف على أثر محددات المتابعة الأسرية (المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي ونمط المتابعة الوالدية) على التحصيل الدراسي للأبناء. اعتمدت

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

دراسة المنهج المختلط، وذلك كم خلال الملاحظة والمقابلات والاستبيانات. يتكون مجتمع الدراسة من (1238) أسرة من أربع مدارس ابتدائية هي؛ مدرسة بخوش محمد بلعروسي، مدرسة المجمع المدرسي، مدرسة طبش محمد، وابتدائية حي المقبرة. تم اختيار (149) أسرة منهم كعينة للدراسة بالطريقة العشوائية. أشارت نتائج الدراسة أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يؤثر ايجابياً على التحصيل العلمي لأبنائهم، كما يؤثر المكانة الاجتماعية العالية والمستوى الاقتصادي المتقدم ايجابياً على تحصيل الأبناء. من جهة أخرى تبين الدراسة أن نمط المتابعة الأبوي المرن يؤثر بصورة ايجابية على التحصيل الدراسي للأبناء، أما نمطي المتابعة المتشددة والمتسيبة فلها تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء.

أما دراسة (Szumski & Karwowski, 2012) بعنوان "التحصيل الدراسي للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية: دور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والمكان، ومشاركة الوالدين". فهدفت إلى الكشف عن تأثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعائلات ومكان السكن ومشاركة الوالدين على التحصيل الدراسة لذوي الاعاقة الذهنية البسيطة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاعتماد على اختبار التحصيل الدراسي. يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية في أماكن مختلفة في بولندا، حيث تم اختيار (605) كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي كان مرتبطًا بشكل إيجابي بوضع الطفل في المدارس التكاملية والعادية، بدلاً من المدارس الخاصة، وكذلك بزيادة مشاركة الوالدين في تدريس أطفالهم. توسطت مشاركة الوالدين التأثيرات الإيجابية للوضع الاجتماعي والاقتصادي في المدارس العادية والمتكاملة على التحصيل الدراسي.

فيما جاءت دراسة (Morningstar et al., 1996) بعنوان "ماذا يخبرنا الطلاب ذوو الإعاقة عن أهمية مشاركة الأسرة في الانتقال من المدرسة إلى حياة الكبار؟ " بهدف دراسة وجهات نظر الطلبة ذو الاعاقة حول مشاركة والديهم. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، تم جمع المعلومات من خلال مجموعات التركيز. يتكون مجتمع الدراسة من أربع مجموعات تركيز تتكون من (8، 15، 11، 6) أفراد على التوالي بمجموع 40 طالباً من الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم واضطرابات عاطفية وسلوكية وإعاقة ذهنية خفيفة. أشار نتائج الدراسة أن مشاركة الأهل في العملية التعليمية الخاصة بأطفالهم من ذوي الاعاقة مهمة جداً لأنهم يساعدون الطلبة في وضع رؤية للمستقبل، والمشاركة في عملية التخطيط للانتقال بين المراحل الدراسية، فضلاً عن مساعدة الطلبة في اتخاذ القرارات المصيرية.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ويتضح من خلال ما سبق، أن الأسرة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين يؤثر بصورة عامة على تحصيل الطلبة، ومع وجود الاعاقة الذهنية، فإن الطلبة يواجهون تحديات أكبر فيما يتعلق بعملية التعلم والوصول للمدارس المعنية بمثل هذه الاعاقات ما يجهل هذه الظروف بمؤثرة بشكل أكبر على تحصيلهم الدراسي.

الإطار النظري

أولاً: تأثير الظروف الاسرية على التحصيل الدراسي

يعد التحصيل الدراسي واحد من أهم المؤشرات المستخدمة لتقييم أداء الطلبة ومدى استجابتهم للأهداف التعليمية، وينعكس التحصيل العالي للطلبة على تفاعل الأشخاص معهم فيزاد الاحترام والتقدير الذي يحصلون عليه، كما تزيد فرص اندماجهم مع أقرانهم كلما كان تحصيلهم مرتفعاً (Liu et al., 2020). والتحصيل الدراسي هو مستوى معين من الانجاز والبراعة لقياس مستوى حصول الطلبة على المعارف والمهارات المستهدفة ويقاس من قبل المعلمين باستخدام اختبارات الأداء (كساس، 2022).

يرتبط التحصيل الدراسي بالقدرات العقلية للطلبة ومقدار ما يكتسبونه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم وأساليب تفكير وقدرات مختلفة كحل المشكلات والتفكير النقدي وعادة ما يربط التربويون بين التحصيل الدراسي والمواد الدراسية التي يدرسونها في المدارس ويتم تقييم هذا التحصيل عندها من خلال اختبارات متعلقة بهذه المواد (نورالدين و سميرة، 2012). كما يرتبط هذا المفهوم بكمية المعلومات التي يحصل عليها الطلبة خلال دراستهم النظامية في المؤسسات الحكومية، ويحظى هذا المفهوم باهتمام كبير لقدرته في الكشف عن المشكلات التي تواجه الطلبة وتسبب في تعثر حصولهم على المعرفة المستهدفة (أبو عيشه، 2022).

لتعزيز التحصيل الدراسي والاستفادة بأكبر قدر ممكن من المواد التعليمية التي يدرسها الطلبة، فإنه من المهم أن تخضع عملية التعليم لمبدئين أساسيين هما قانون التكرار والارشاد والتوجيه. يعبر مبدئ التكرار عن أهمية اعادة عدد مرات التعلم حتى تصبح المعلومات والمعارف أكثر رسوخاً في عقل الطلبة. فيما ينبغي العمل على توجيه الطلاب وارشادهم بشكل مستمر لتمكينهم من معالجة المشكلات التي تواجههم، فضلاً عن تمكينهم من التركيز على نوعية التعلم وليس الجهد المبذول خلاله (العنزي، 2021).

تعد الأسرة من أكثر العوامل تأثيراً على التحصيل الدراسي للطلبة. يظهر الطلاب الذين يعيشون في جو عائلي تسوده الخلافات والمشاكل العائلية اقبالاً أقل على تعلم المواد الدراسية، وبالتالي انخفاض تحصيله

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الدراسي وذلك بسبب ما يعيشه من اضطرابات ونقص الشعور بالطمأنينة والاستقرار. في المقابل يتسم التلامذة الذين ينتمون إلى عائلات ذات مناخ ايجابي يسوده حاله من الاستقرار والطمأنينة بقدرة على استيعاب وفهم المواد الدراسية وبالتالي قدرته على تحصيل علمي جيد. وهذا يؤكد أهمية التوافق والأمان الأسري على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة (كساس، 2022).

لا تؤثر الأسرة على التحصيل الدراسي للطلبة من خلال مستوى التوافق الاسري فقط، بل تؤثر الظروف الاقتصادية على تحصيل الطلبة أيضاً. يعبر الوضع الاقتصادي عن دخل الأسرة وحالتها المادية العامة. تتسبب المستويات الاقتصادية المتدنية إلى توليد الكثير من الصعوبات التي تعرقل عملية التعلم، خاصة عند عدم مقدرة الأهل على تلبية احتياجات أبناءهم التعليمية كامتلاك الأجهزة المتطورة والالتحاق بالدورات التطويرية أو الالتحاق بالمؤسسات التعليمية التي تقدم مستويات تعليمية مرموقة أو حتى السفر للدراسة في الخارج (كساس، 2022؛ عوكي، 2018). وتؤكد دراسة (Liu et al., 2020) أن الوضع الاقتصادي الميسور للعائلة غالباً ما ينعكس على المستوى التعلمي لأبناءهم فيظهرون مستوى تعليمي أفضل مقارنة بالعائلات ذات الدخل المحدود خاصة فيما يتعلق بالانجاز اللغوي وقدرتهم على التحدث بالغة الانجليزية وغيرها من اللغات إلى جانب لغتهم الأم.

علاوة على ذلك، تؤثر الظروف الاجتماعية للأسرة على تحصيل الطلبة، وتشمل هذه الظروف نطاق واسع من المتغيرات كالحالة الزواجية للوالدين، مكان السكن، مهنة الأم، حجم المنزل وعدد أفراد الأسرة والمكانة الاجتماعية للعائلة وغيرها من العوامل (الهادي، 2010).

ومن الجدير بالذكر أن العوامل الاجتماعية للطلبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدخل الأسرة ومستواها المادي فعلى سبيل المثال يرتبط امتلاك بيت مريح واسع على دخل الأسرة، ويعزز العيش داخل السكن الملائم و وجود عدد كافي من الغرف داخل المسكن من قدرة الأبناء على الدراسة، كما أن المسكن المتسع ذو الجودة العالية يوفر لساكنيه الاستقرار والراحة ما ينعكس على أداء الطلبة وتحصيلهم الدراسي (نورالدين و سميرة، 2012).

من جهة أخرى، تؤكد الدراسات تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على تحصيل أبناءهم، فالآباء المثقفين المتعلمين لديهم وعي أكبر بأهمية التعليم، ويمتلكون المهارات والمعارف التربوية اللازمة لتوجيه أبناءهم وتحفيزهم وفهم ميولاتهم وتوجهاتهم العلمية وفروقهم الفردية، كما أنهم أكثر قدرة على تحيد الأساليب التعليمية التي تتوافق مع قدراتهم. علاوة على ذلك، يستطيع الآباء المتعلمين استثارة قدرات ومواهب أبناءهم وتطويرها ورعايتها، كما أنهم يظهرون اقبالاً أكبر على طلب الاستشارة التربوية فيما يخص المشكلات التي قد تواجه

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

أبناهم، وبالتالي ضمان نمو الطفل نمواً عقلياً سليما. بالإضافة إلى ما سبق، فإن الآباء المتعلمين يمتلكون قدرة أكبر على توفير كافة المتطلبات المادية والمعنوية اللازمة لعملية التعلم (كساس، 2022؛ عوكي، 2018).

ثانياً: الاعاقة الذهنية وتأثيرها على عملية التعلم

تعد الإعاقة الذهنية (Intellectual Disability) واحدة من أكثر أشكال الإعاقة انتشاراً، حيث يشكل ذوي الاعاقة الذهنية ما يقارب (73%) من ذوي الاعاقات المختلفة (الدخيل و محمد، 2019). استخدم مفهوم الإعاقة الذهنية حديثاً بدلا من مفهوم التخلف العقلي (الشخص وآخرون، 2017)، وذلك لوصف شكل من أشكال القصور في الوظائف العقلية والتي تؤثر على قدرة الطفل على القيام بالمهام الذهنية العامة كالتفكير وحل المشكلات والتواصل وارتداء الملابس وغيرها من المهام البسيطة (Supena et al., 2020).

توجد العديد من المنطلقات لتعريف الإعاقة الذهنية، كالمنطلق الطبي، السيكومتري، الاجتماعي والتربوي. من منظور طبي يمكن تعرّف منضمة الصحة العالمية الإعاقة الذهنية على أنها عدم اكتمال الوظائف العقلية أو وتوقفها قبل مرحلة البلوغ وتظهر من خلال قصوره عن أداء المهام السلوكية الطبيعية (مصطفى، 2019). فيما تحدده الجمعية الأمريكية للطلب النفسي من خلال ثلاثة معايير أساسية؛ قصور في الوظائف الذهنية كالتفكير وحل المشكلات والتعلم، قصور في الأداء التكيفي والذي يظهر على شكل ضعف في التواصل والمهارات الاجتماعية وعدم التمكن تحقيق الاستقلال الذاتي، أما المعيار الثالث فيرتبط بظهور أوجه القصور سابقة الذكر خلال فترة النمو (Olsson, 2016) .

من منظور سيكومتري، فإن الأشخاص من ذوي الإعاقة يستمون بمعدل ذكاء حول انحرافين معياريين أقل من متوسط السكان، وبالتالي فإن معدل الذكاء لديهم أقل من (65–75)(Lindblad, 2013) . من منظور اجتماعي، تعرف الإعاقة الذهنية على أنها انخفاض قدرة الفرد على القيام بعمليات التفاعل الاجتماعي بسبب ضعف الكفاءة الشخصية والاجتماعية والتي تحدث نتيجة قصور القدرات المعرفية والمرتبط بتدني المهارات التكيفية (Karasavvidis et al., 2011). أما من المنظور التربوي فتعرف الإعاقة الذهنية على أنها حالة من حالات التخلف والبطء الدراسي والتي تقلل من معل الاستفادة من المواد والبرامج التعليمية (ناصر، 2011)،ويرتبط الإعاقة الذهنية بمستويات متدني من الفهم الاستيعاني والمهارات المفاهيمية كمهارات القراءة والكتابة والاستماع والحساب وبالتالي ضعف التحصيل الدراسي الخاص بهم (حلمي وآخرون، 2019).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

تعمل الرابطة الأمريكية والانمائية على تصنيف الإعاقة الذهنية إلى أربع فئات أساسية استناداً إلى شدتها نوضحها على النحو الآتي:

- **الإعاقة الذهنية البسيطة:** يمثلون ما نسبته (85%) من ذوي الإعاقة الذهنية (العريفي و التهامي، 2018). يتسم الأطفال التي تصنف اعاقتهم الذهنية بكونها اعاقة بسيطة ببطء في التعلم، إلا أنهم قادرين على انجاز المهام الأكاديمية حتى المستوى السادس كما أنهم قادرين على القيام بمهامهم الحياتية كالرعاية الذاتية، تناول الطعام، ارتداء الملابس، باستقلالية مع حاجتهم إلى مستوى بسيط من المساعدة والمتابعة (عقل، 2016)، وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (50–70) درجة على معامل الذكاء (IQ) (Burt et al., 2020).
- **الإعاقة الذهنية المتوسطة:** يمثلون ما نسبته (10%) من ذوي الإعاقة الذهنية (العريفي و التهامي، 2018). يعاني الأطفال التي تصنف اعاقتهم الذهنية بكونها اعاقة متوسطة بتدني في القدرات الأكاديمية، فتقتصر قدرتهم على انجاز المهام الأكاديمية من المستوى الثاني (عقل، 2016)، يبلغ معدل ذكاءهم (35–49) درجة على مقياس معامل الذكاء (IQ) (Olsson, 2016).
- **الإعاقة الذهنية الشديدة:** يمثلون ما نسبته (4%) فقط من ذوي الإعاقة الذهنية. يتصف الأطفال المصنفون ضمن هذه الفئة بضعف حاد في قدرتهم على التواصل، ويقتصرون غللا فهم بعض المعلومات الأساسية فقط، إلا أنه يمكن مساعدتهم على اكتساب المهارات الحياتية من خلال البرامج التربوية و الاشراف والدعم المستمر (عقل، 2016). يبلغ معدل ذكاء هذه الفئة ما بين (20–34) درجة على مقياس معامل الذكاء (IQ) (Olsson, 2016).
- **الإعاقة الذهنية الحادة:** يقتصر هذا النوع من الإعاقة على ما نسبته (1–2%) فقط من ذوي الإعاقة الذهنية. يتميز المصنفون ضمن هذه الفئة بعجز ملحوظ وحاجة مستمرة للمساعدة والتدريب والمتابعة الدورية (عقل، 2016). لا يتجاوز معدل ذكاء هذه الفئة 20 درجة على مقياس معامل الذكاء (IQ) (Olsson, 2016).

وبصورة عامة يلاحظ على الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية قصور في القدرة على التعلم والاستفادة من الخبرات السابقة، التأخر في النمو العقلي والكلامي، ضعف القدرة على التعميم، قصور في القدرة على الانتباه والتركيز وعليه لا بد من وجود مثيرات لتعزيز وجذب انتباه خلال عملية التعلم فضلاً عن حاجته لدعم ومتابعة واشراف مستمر من الأسرة والمشرفين على عملية تعلمه (مرسي، 2020).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ثالثاً: أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على تحصيل الطلبة من ذوي الاعاقة الذهنية

تشكل الأسرة البيئة الحاضنة التي يعيش فيها الطفل أهم مراحل حياته ونموه لذا فإنه يتأثر بها، وكلما كانت هذه الأسرة واعية باحتياجات طفلها فيما يتعلق باحتياجاته من المتابعة والرعاية والحب والحنان والتواصل والتوجيه فإن الطفل ينشأ تنشأ سليمة ضمن بيئة آمنة ومحفزة تدعم اهتماماته وتحترم ميوله وتقدر اختلافه وقدراته التعليمية مهامها كانت محدودة، وعندما تزرق الأسر بأطفال من ذوي الإعاقة فإنها بحاجة إلى احتياجات معنوية ومادية واجتماعية لتصبح قادرة على التعامل مع الأطفال وتلبية احتياجاتهم (سعادة و الصمادي، 2018) . تكمن هذه الاحتياجات في حاجة الأسرة إلى الوعي المعرفي والمعلومات من الجهات المختصة لكيفية التعامل مع أباءهم، كما أنهم بحاجة إلى الدعم المعنوي والمادي، فضلاً عن حاجتهم للخدمات المجتمعية والحاجات المرتبطة بوظائف الأسرة ومهامها (يوسف وآخرون ، 2018).

يعد وجود طفل من ذوي الإعاقة الذهنية تحدياً للكثير من الأسر حيث يتطلب نوع خاص من المعاملة والرعاية والاهتمام، خاصة فيما يتعلق بتطوير قدراتهم والتعامل مع الآثار النفسية التي يمكن أن تتركها الإعاقة على نفسية الطفل (الجوالدة وآخرون، 2017).

تؤثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على كيفية تعاملها مع الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية، خاصة فيما يتعلق بتطوير قدراته العقلية ومساعدته في التغلب على مشاكل التكيف السلوكي وبطء التعلم وبالتالي تحصيلهم الدراسي. يفسر المختصون هذه النتيجة من خلال تأثير هذه العوامل على مستوى الرعاية التي يمكن تقديمه للأطفال خاصة فيما يتعلق بالوعي الأسري والرعاية المطلوبة والمتابعة والمشاركة مع الجهات المتخصصة (العجمي و الزهراني، 2017).

تعبر الظروف الاجتماعية عن ظروف سكن الأسرة، عدد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الوالدين، الحالة الزواجية لهم ، مستوى التوافق الاسري، المكانة الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالأقارب. أما الظروف الاقتصادية فترتبط بدخل الأسرة، و مواردها الاقتصادية المتاحة (العنزي، 2021).

يؤثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للوالدين على تحصيل الطلبة من ذوي الاعاقة الذهنية وتقدمهم الأكاديمي، قد يسهل الوضع الاجتماعي والاقتصادي المرموق للأسرة من قدرتها على تلبية احتياجات إعادة التأهيل والتي عادة ما تكون باهظة الثمن . تساعد العلاقات الاجتماعية للأسرة على تعزيز اتصالهم بالمؤسسات التعليمية. كما يمتلكون تطلعات أكبر فيما يرتبط بتحسين مستوى أطفالهم. من جهة أخرى تعزز المستويات التعليمية العالية للوالدين على المشاركة في حياة أطفالهم بما يوفر فرص التقدم التعليمي الخاص بالأطفال من ذوي الإعاقة، كما يظهر الآباء المتعلمين تفهم أكبر لحالة أطفالهم وأهمية مشاركة الأسرة

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ودعمها لعمليات التعلم والتأهيل والتدريب اللازمة ، الأمر الذي ينعكس على التقدم التعليمي للأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية وبالتالي تحصيلهم الدراسي (Szumski & Karwowski, 2012) .

وهذا ما أكدت عليه دراسة (Wang, et al., 2023) والتي أشارت إلى تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي على التحصيل الدراسي للأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية. بالإضافة إلى ذلك، كشفت هذه الدراسة أن هذه العوامل تعتمد بشكل مباشر على مشاركة الوالدين ومواقفهم تجاه التربويين المشرفين على حالة أبناءهم. أي أن هذه المشاركة الفعالة يمكن أن تحد من التأثير السلبي للظروف الاجتماعية والاقتصادية المتردية لعائلات الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية على تحصيلهم الدراسي، فيما قد تكون الظروف الجيدة غير مؤثرة بشكل ايجابي في حال لا يوجد مشاركة فعالة من قبل الوالدين.

في سياق آخر، قد يؤثر عمل الأم وعدد أفراد الأسرة على تحصيل الطلبة من ذوي الاعاقة الذهنية، حيث يتطلب هذا النوع من الإعاقة اهتماماً كبيراً ومتابعة خلال عملية التعلم. قد يؤثر عمل الأم أو انشغالها بطلبات أبناءها الآخرين عن المتابعة والدعم التعليمي اللازم للطلبة من ذوي الإعاقة. ويزداد الوضع سوءاً في حال كانت العائلة تعيش حالة من عدم التوافق الأسري، فالخلافات الأسرية والضغوطات النفسية التي قد تتشكل بفعلها قد تكون عاملاً مؤثراً بصورة سلبية على تحصيل هؤلاء الطلبة خاصة في ظل حاجتهم الماسة للدعم العاطفي والمتابعة والإشراف المستمر (الحمودي، الغامدي، و الغامدي، 2023).

وعليه يمكن القول أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية تؤثر بشكل كبير على تحصيل الطلبة من ذوي الإعاقة، حيث تتيح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجيدة فرص أكبر للعائلات لتقديم الدعم والمتابعة المستمرة فضلاً عن تأثيرها على قدرتهم على تلبية احتياجات أبناءهم خاصة فيما يتعلق بتوفير التعليم والتأهيل المناسب. ومن الجدير بالذكر أن مشاركة الوالدين تؤثر بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي للطلاب ذوي الإعاقات الذهنية، حيث أن تواصلهم المستمر مع الجهات المعنية يعزز من معرفتهم ومهاراتهم في التعامل مع أبناءهم وتقديم ما يلزمهم لتعزيز قدراتهم الدراسية.

الخاتمة

تناقش هذه الدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على دورها في تعزيز التحصيل الدراسي لذوي الاعاقة الذهنية. لتحقيق ذلك عمدت الدراسة على توضيح تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للطلبة بصفة عامة ومن ثم مناقشة الخصائص التعليمية للطبة من ذوي الاعاقة بما يسهل فهم تأثير هذه العوامل على تحصيلهم الدراسي. وجدت الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر على التحصيل الدراسي للطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية، وذلك من خلال قدرتهم على

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المشاركة الفاعلة والوعي بأهمية دورهم وقدرتهم على تقديم الدعم المادي والمعنوي وتلبية احتياجات أبناءهم. في ضوء النتائج لا بد من تعزيز دور مؤسسات المجتمع المحلي لتمكينها من تقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر ذات الطلبة من ذوي الإعاقة الذهنية.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو عيشه ، اسلام سعود عبدالله. (2022). أثر البيئة المحيطة على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة مأدبا. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 38* (9)، 76-97.

عوكي، آمال. (2018). الأسرة وأثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء دراسة ميدانية بثانوية 5جويلية 1962 بعناية. *الباحث الاجتماعي*(14)، 57-72.

عقل، بدير عبدالنبي بدير. (2016). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الإدراك الاجتماعي الإيجابي بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في فصول الدمج. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، 2*(2)، 57-87.

العريفي، حازم سعود ، و التهامي ، السيد يس. (2018). فاعلية برنامج تكاملي لخفض حدة اضطراب النشاط الزائد لدى التلاميذ المعوقين فكرياً بدرجة بسيطة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*(4)، 89- 134.

نور الدين، زمام ، و سميرة، نجن. (2012). محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء. *مجلة دفاتر المخبر، 7* (1)، 332-347.

كساس، صافية. (2022). الدعم الأسري وأثره على التفوق الدراسي في تعلم اللغات لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة. *مجلة دراسات نفسية وتربوية، 15*(1)، 28-44.

مرسي، صفاء محمد أحمد. (2020). الإعاقة الذهنية (الماهية-الخصائص). *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، 1*(11)، 90-105.

أحمد ، طارق عبدالمجيد كامل. (2020). استخدام تقنيات وفنيات تدريسية لزيادة التحصيل الدراسي للطلاب ذوي الإ'اقة الدارسين بنظام التعلم عن بعد. *المجلة العربية للقياس والتقويم*، 261-274.

ناصر، عبد الرشيد. (2011). *مهارات السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية* . الرياض، المملكة العربية السعودية : دار الزهراء .

الشخص، عبد العزيز السيد ، الكيلاني ، السيد أحمد ، و أحمد ، مروة كمال. (2017). مقياس المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*(49)، 565 - 658.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الدخيل ، علي بن فهد ، /و محمد عوض الله محمد أبو القاسم. (2019). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الإجتماعية للتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 30* (1)، 153-181.

سعادة ، فاتن يوسف ، و الصمادي، جميل محمود. (2018). نوع الممارسة الوالدية لوالدي الأطفال ذوي الإعاقة وعلاقتها بتكيف الوالدين الأسري وسلوك أطفالهم التكيفي. *مجلة دراسات ، العلوم التربوية، 45* (4)، 123-144.

عبد الهادي ، فاطمة. (2010). أثر العوامل الاجتماعية على التحصيل الأكاديمي لطلبة كلية عمان الجامعية للعلوم الإدارية والمالية جامعة البلقاء التطبيقية. *مجلة الثقافة والتنمية، 11*(36)، 178-221.

الجوالدة ، فؤاد عيد ، التل ، سهير ممدوح ، و بنات، سهيلة محمود. (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأِخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 10*(1)، 19-38.

يوسف ، محمد عبد الرحمن ، المومني، وفاء عبدالله ، والشرعة، فيصل خلف ناصر . (2018). حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة وعلاقتها ببعض المتغيرات في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية. *مجلة دراسات العلوم التربوية، 45* (4)، 254-270.

مصطفى ، محمد عبدالقادر عبدالرحمن. (2019). *واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة القابلة للتعلم من وجهة نظر معلميهم في فلسطين* . نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

العجمي ، ناصر بن سعد ، والزهراني، مريم بنت سالم عبدالله . (2017). دور الأسرة في تنشئة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 126-174.

الدوسري ، نايف مسرع ، و الحنو، ابراهيم عبدالله. (2018). واقع مشاركة أولياء الأمور في البرنامج التربوي الفردي للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمنطقة الرياض. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*(5)، 137-176.

الحمودي ، نوره ناصر ، الغامدي روان أحمد ، و الغامدي ، ميرال صالح. (2023). المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذي الاعاقة البصرية وأسرهم (دراسة ميدانية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة). *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*(55)، 74-106.

العنزي ، هياء بنت عبدالله عويد. (2021). بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطالبة الجامعية السعودية دراسة ميدانية على طالبات الكليات الانسانية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء". *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 37* (7)، 311-333.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المراجع الأجنبية

Burt, C., Grahama, L., & Hoangb, T. (2020). Effectiveness of Computer-assisted Vocabulary Instruction for Secondary Students with Mild Intellectual Disability. *International Journal of Disability, Development and Education*, 1-22.

Cirligeanu, M. (2017). The Importance of School-Family-Students with Mental Disabilities Partnership. *5th Edition of the International Conference on Sciences of Education, Studies and Current Trends in Science of Education, ICSED* (pp. 113-119). Suceava (Romania): LUMEN Proceedings.

Karasavvidis, S., Avgerinou, C., Lianou, E., Priftis, D., & Siamaga, E. (2011). Mental Retardation and Parenting Stress. *International Journal of Caring Sciences,, 4*(1), 22-31.

Lindblad, I. (2013). *Mild intellectual disability Diagnostic and outcome aspects.* Gothenburg, Sweden: University of Gothenburg.

Liu, J., Peng, P., & Luo, L. (2020). The Relation Between Family Socioeconomic Status and Academic Achievement in China: A Meta-analysis. *Educational Psychology Review, 32*, 49-76.

Olsson, L. (2016). *Children with mild intellectual disability and their families – needs for support, service utilisation and experiences of support.* Jönköping, Sweden: Jönköping University, School of Health and Welfare.

Supena, A., Hasanah, U., & Januar, A. (2020). Inclusive Education Services for Children with Mild Intellectual Disabilities in Pandemic Period: The Dilemma of General Elementary Schools in Indonesia. *Jurnal Penelitian dan Pengembangan Pendidikan Luar Biasa, 7* (2), 22-30.

Szumski, G., & Karwowski, M. (2012). School achievement of children with intellectual disability: The role of socioeconomic status, placement, and parents' engagement. *Research in Developmental Disabilities, 33*, 1615-1625.

Wang, X., Wang, Q., Ma, M., Gu, Z., Shi, Y., & Wang, T. (2023). Factors Mediating the Link Between Socioeconomic Status and Academic Outcomes of Children With Intellectual Disability. *Intellectual and Developmental Disabilities, 61*(4), 280-291.